

مباني المكتبات المدرسية بالجزائر على ضوء إرشادات منظمة الإفلا مكتبات المدارس الثانوية بمدينة المسيلة نموذجا *School library buildings in Algeria in the light of (IFLA) guidelines: Secondary School Libraries of M'sila as a model*

محمد لمين بونيف^{1*} ، نصيرة لمين²

¹ جامعة المسيلة (الجزائر)، Mohamedamine.bounif@univ-msila.dz

² جامعة المسيلة (الجزائر)، Nassira.lamine@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2020/90/30

تاريخ القبول: 2020/09/15

تاريخ الإرسال: 2020/09/09

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى احترام مباني المكتبات المدرسية بالجزائر لإرشادات ومواصفات المباني التي يقرها الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) بالتعاون مع منظمة اليونسكو، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن هاته المكتبات لا تستجيب للاحتياجات المكانية اللازمة لاستقبال الرواد وإيواء الموظفين والمجموعات في ظروف مريحة وآمنة لكل منهم ولا تتوفر على إمكانيات مواجهة الاحتياجات المستقبلية بسبب عدم التزامها بتوصيات المعايير الدولية المتعلقة بمباني المكتبات، مما يؤثر سلبا على جودة الخدمات المقدمة وكذا إقبال المستفيدين عليها.
الكلمات المفتاحية: إرشادات- الإفلا- مباني- المسيلة- مكتبات المدارس الثانوية- المكتبات المدرسية.

Abstract

The study aimed to identify the extent of respect for school library buildings in Algeria to the guidelines and specifications of buildings approved by the International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) in cooperation with UNESCO.

* د/ محمد لمين بونيف : polobml@yahoo.fr

The accommodation of staff and groups in comfortable and safe conditions for each of them and does not have the means to meet future needs. Due to non-compliance with the recommendations of international standards related to library buildings, which negatively affects the quality of services provided as well as the appetite of beneficiaries.

Keywords: buildings, guidelines, IFLA, M'sila , School library, Secondary School Libraries.

مقدمة

تساهم المكتبة المدرسية في خدمة المجتمع المدرسي وتحقيق أهدافه، من خلال إثراء المناهج الدراسية وتعزيزها بما يخدم أهداف التعليم، وذلك بعد أن أصبحت مركزاً للمعلومات المرتبطة مباشرة بالمناهج الدراسية ، وقد أجمعت الدراسات المتخصصة على أنّ نجاح المكتبة المدرسية في تحقيق رسالتها بإنشاء جيل قارئ من الطلاب مرهون بمجموعة من الشروط التي يجب تحققها مجتمعة، وإلا فإنّ هذه المهمة ستبقى خارج إطار الواقع، ولن يصل تأثيرها إلى المستوى المنشود الذي يتوقعه التربويون والمسؤولون في المدارس.

و يعد مبنى المكتبة المدرسية أحد المرتكزات الأساسية التي تعتمد عليه المكتبة في تقديم خدماتها، ولا توجد خدمة مكتبية حقيقة بدون مبنى مناسب تمارس فيه الخدمة. حيث يركز المختصون والخبراء على ضرورة توافر عدد من المواصفات التي تجعل من مبنى المكتبة مكانا مناسباً لأداء وظائفها وخدماتها. وهو ما توصي به إرشادات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) بالتعاون مع منظمة اليونسكو ، التي تحث على أن كل مكتبة مدرسية جديدة أو مصممة حديثاً ينبغي أن تلبي حاجات المدرسة بأكثر فاعلية ممكنة.

وعليه يأتي هذا البحث كمحاولة للتعرف على مدى احترام مباني المكتبات المدرسية بالجزائر لإرشادات ومواصفات المباني التي يقرها الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) بالتعاون مع منظمة اليونسكو. قصد ضمان خدمات نوعية وفعالة للمستفيدين .

1. الإطار المنهجي للدراسة

1.1. إشكالية الدراسة

تعد المكتبة المدرسية مرفقا مهما ضمن مرافق المدرسة العصرية التي تطبق الأساليب الحديثة ولا يمكن للمدرسة أن تحقق المفهوم الحديث بدون مكتبة متكاملة مزودة بمختلف أوعية

المعلومات ، وحتى تؤدي المكتبة رسالتها على أكمل وجه يجب أن تكون ضمن مبنى يتطابق مع المعايير والمواصفات الدولية في هذا المجال .

ويعتبر مبنى المكتبة المدرسية من أهم مقومات الخدمة المكتبية ، بل يمكن اعتباره المرتكز الأساسي لتقديم خدماتها ، حيث يراعى في مخططة الجانبان الوظيفي والجمالي قصد استقطاب أكبر عدد من القراء .

وعلى ضوء ما تقدم تحاول هاته الدراسة الاجابة عن التساؤل الرئيسي التالي هل تتوفر المكتبات المدرسية بالجزائر على مباني بالمواصفات والمقاييس الدولية المنصوص عليها ضمن إرشادات الإفلا /اليونسكو لضمان تحقيق رسالتها والأهداف التعليمية المنوطة بها؟

2.1. التساؤلات الفرعية

- هل موقع المكتب مناسب وقريب من مساحات التعليم ؟
- هل تحترم مباني المكتبات المدرسية مواصفات التقليل من عوامل الضجة ؟
- هل مواصفات الاضاءة والتكييف ودرجة الحرارة مناسبة بهاته المكتبات ؟
- هل تلبى مباني المكتبات المدرسية حاجات فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

3.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التعريف بمباني المكتبات المدرسية التي تعتبر بمثابة حجر الاساس في نجاح الخدمات والأنشطة المقدمة للمستفيدين، وكذا عرض نصوص وإرشادات الإفلا /اليونسكو في مجال مباني المكتبات المدرسية باعتبارها دليلا يضبط مقاييس مواصفات إنشاء هاته المباني ومحاولة تقصي الواقع الحقيقي لتطبيقها في الجزائر .

4.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- إلقاء الضوء على مباني المكتبات المدرسية ومدى استجابتها لتطلعات الرواد .
- تثمين الإيجابيات في المباني ومحاولة كشف النقائص قصد تفاديها مستقبلا في مباني جديدة.
- التعرف على نصوص إرشادات الإفلا /اليونسكو في مجال مباني المكتبات المدرسية.
- تشخيص واقع مباني المكتبات المدرسية في ظل المواصفات والمقاييس الدولية المتفق عليها ضمن نصوص إرشادات الإفلا /اليونسكو.

— محاولة لفت أنظار المسؤولين الى ضرورة العناية بمباني المكتبات المدرسية وإنجازها ضمن المقاييس الدولية .

2. الإطار النظري للدراسة

1.2. مفهوم المكتبات المدرسية

المكتبة المدرسية وسيلة من وسائل التربية في عالم اليوم تستمد وجودها وأهدافها ووظائفها التي تؤديها من المدرسة ذاتها، وهي بالمفهوم الوظيفي لها من أهم مظاهر النهضة التي تتميز بها المدرسة الحديثة في عالمنا المعاصر، فلم يعد هناك اليوم من يشك في أهمية المكتبة المدرسية أو يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت في ضوء المفهوم الحديث للمنهج جزءاً ضرورياً لا يمكن للمدرسة أن تستغني عنه في عملياتها التربوية ومن أجل هذا أصبح من الضروري أن تعمل المكتبة المدرسية في ضوء أهداف محددة تعين المدرسة على أداء وظيفتها.¹

و يشير عبد الهادي وآخرون إلى تعريف المكتبة المدرسية بأنها: مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مهنيين مؤهلين.² فأمين المكتبة المؤهل والنشط فهو المفتاح للمكتبة المدرسية الناجحة. وأول شيء يتطلبه النجاح في هذه الوظيفة هو فهم الطلاب، والقدرة على توجيههم والتفاعل معهم بشكل إيجابي مثمر، والتواصل الناجح معهم، وبناء علاقات صداقة متينة بينه وبينهم، وامتلاك ثقافة واسعة معمقة، وأن يكون، حيويًا، دبلوماسيًا، لبقًا، متحمسًا. كما يشترط فيه أن يمتلك معرفة جيدة جدا بتدريس القراءة، ومعرفة معمقة جدا بكيفية تنظيم المكتبة وفهرستها.³

وحسب حسن محمد عبد الشافي المكتبة المدرسية هي مركز الإشعاع الثقافي بالمؤسسة التعليمية ، و المنبع العلمي الأساسي الذي يمكن كلا من المربي و التلميذ أن يجد فيه ما يلي رغبته و يشبع حاجته إلى الإطلاع و الإكتشاف و تثقيف نفسه . لذا فهي تمثل موقعا متميزا في المؤسسات التعليمية المعاصرة ، إذ عن طريق مصادرها المتنوعة و خدماتها المتعددة و أنشطتها المميزة تساهم في تحقيق غالبية الأهداف التربوية المسطرة في هذه المرحلة.⁴

فالمكتبة المدرسية هي تلك المكتبة التي تلحق بالمدارس سواء الأساسية، أو الثانوية، ويُشرف على إدارتها وتقديم خدماتها أمين المكتبة الذي يُعيّنه عادة مدير المدرسة وتهدف المكتبة إلى خدمة مجتمع المدرسة المكوّن من الطلّبة والمدرّسين.

2.2. أهمية المكتبة المدرسية

تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على أهمية المكتبة المدرسية وأثرها في تحقيق أهداف التعليم حيث أنها محور لكثير من العمليات التعليمية والأنشطة التثقيفية والتربوية داخل المدرسة فعن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة يمكن تحقيق كل الأهداف التعليمية وتزويد التلميذ بكثير من الخبرات والمهارات التي تساعد في دراسته وتكوين شخصيته وغرس عادات اجتماعية مرغوب فيها ، وكذا بناء ثقافة الطالب و تنميتها لتجعل منه فردا مثقفا يساهم في تنمية مجتمعه.⁵

3.2. أهداف المكتبة المدرسية

تسعى المكتبات المدرسية لتحقيق الأهداف التالية :⁶

- تدعيم البرامج و المناهج المدرسية بما يحقق و ينيي التحصيل الدراسي.
- تدريب المستفيد على التفكير السليم و فهم المادة المقروءة.
- ممارسة ركائز البحث العلمي في أبسط صوره و المتعلقة بالبحث و التنقيب.
- العمل على التدريب على كيفية الوصول إلى ما يحتاج إليه الطفل من معلومات بسرعة و بدقة و بأقل التكاليف.
- التعرف على مصادر التعليم و وسائلها و التحكم فيها و ذلك عن طريق الممارسات المكتبية و الاستخدام الواعي لها.
- تشجيع المستفيد على الإقبال على المطالعة التلقائية بما يستجيب إلى حاجاته الخاصة و يتماشى مع ميولاته بصرف النظر عن البرامج المدرسية بما يفتح أمامه أبواب الثقافة و المعرفة على مصراعها.
- غرس عادة المطالعة بصفة دائمة مستمرة ، بحيث تصبح المطالعة حاجة ماسة و غذاء مستمر حتى بعد الانقطاع.
- تنمية مهارة التلاميذ في الاستخدام الفردي للمكتب.

4.2. وظائف المكتبة المدرسية

للمكتبة المدرسية وظائف متعددة ، منها تربوية وأخرى تعليمية وكذا وظائف ثقافية نذكر

منها:

- تنمية الوعي القرائي و غرس بعض القيم و العادات الإجتماعية ، كمرعاة النظام و المحافظة على الممتلكات العامة.

- تعمل المكتبة المدرسية على خدمة المناهج و المقررات الدراسية ، حيث تتيح للتلميذ فرصة تتبع موضوعات دراسته في أكثر من مصدر واحد ، مما يوسع مداركه و يكسبه القدرة على تحصيل المعلومات بنفسه من خلال توفير الكتب و المراجع التي تحتاجها المناهج المدرسية المقررة.
- تهيئة الجو المناسب للقراءة .
- إمداد المعلمين و التلاميذ بالخدمات المكتبية التي تساهم في خدمة دروسهم.
- إثارة اهتمام التلاميذ بأحدث المعلومات ، ليشعر هؤلاء بالمتعة المتجددة في القراءة.
- تقوية مقدرتهم على التقويم الناقد و ذلك من خلال دراسة ميولهم القرائية و تنميتها و توجيهها.
- تمكينهم من الرجوع إلى مصادر المعلومات ، بشكل صحيح و تدريبهم على أساليب استخدام المكتبة و ما فيها من فهارس و مراجع.⁷

5.2. أنواع المكتبات المدرسية

يمكن تقسيم المكتبات المدرسية إلى أنواع تتناسب مع تدرج مستويات التعليم الذي يتبع عادة وزارة التربية والتعليم و هي كالتالي:

- مكتبات المدارس الابتدائية : توجد في المدارس الابتدائية تقدم خدماتها للقراء الصغار الذين هم في سن السادسة حتى سن الثانية عشر.
- مكتبات المدارس الإعدادية : توجد في المدارس الإعدادية لخدمة قراء هذه المرحلة تقتني مجموعات مناسبة للمناهج الدراسية و مستويات القراء.
- مكتبات المدارس الثانوية : توجد في المدارس الثانوية ، تقدم خدماتها لقراء هذه المرحلة.⁸

6.2. مبنى المكتبة المدرسية

يعد مبنى المكتبة الركيزة الأساسية الذي تعتمد عليه المكتبة في تقديم مختلف خدماتها وللقيام بمختلف الاجراءات والعمليات الضرورية في إطار عملها ذلك أن الاعتبار الأساسي في تصميم مبنى المكتبة يكون لوظيفتها، ولأن طبيعة المجموعات والخدمات والعمليات واحتياجات المترددين على المكتبة من الممكن ان يتغير لذلك تصبح المرونة المستقبلية عنصرا هاما في تصميم مبنى المكتبة.⁹ وتشمل شروط مبنى المكتبة المدرسية النموذجية موقع المكتبة الذي يشترط فيه أن يكون مركزيا، فوضع المكتبة في مكان بعيد أو متطرف يقدم رسالة غير مباشرة عن موقف المجتمع

المدرسي من هذه المكتبة، كما يشترط أن تكون مساحة المكتبة واسعة، وأن يعتنى بتصميمها الداخلي بحيث يوحي المكان بالدفء والحميمية، ويقدم دعوة ترحيبية مفتوحة للجميع، وفي هذا السياق يؤكد المختصون على عدم إهمال التفاصيل الصغيرة من مثل الإضاءة الحديثة، ونباتات الزينة والزهور واللوحات والصور الموحية التي تقدم "فعل القراءة" في سياقات حيّة جاذبة. بالإضافة إلى الإعلانات المتجددة عن جديد الكتب، والفعاليات والأنشطة التي تنظمها المكتبة، وصور الضيوف من الكتاب الذين ستستضيفهم خلال العام. كما يجب أن تكون المكتبة مزودة ببنية تحتية توفر توصيلات جيدة للإنترنت والأجهزة الكهربائية المختلفة. ويؤكد المختصون على أهمية أن يكون أثاث المكتبة مناسباً ومريحاً، وأن تكون أجهزة المكتبة حديثة وتعمل بشكل جيد.¹⁰ وقد جاء أندري ماك دونالد سنة 2006 بمواصفات لتشديد مباني المكتبات الحديثة، تراعي وجهة نظر المكتبيين وكذا التكنولوجيات الحديثة و ما أحدثتها في هذا المجال، حيث حصرتها فيما يلي:¹¹

- الوظيفية functional : هي أن تقوم مختلف فضاءات المكتبة بالدور الذي وجدت من أجله و تقديم خدمات في المستوى المطلوب .
- قابل للتعديل Adaptable: امتياز المبنى ومساحاته المختلفة بالمرونة وهذا لإمكانية التعديل مستقبلاً.
- سهولة الوصول إليه Accessible: أن يمتاز مبنى المكتبة بسهولة الوصول إليه وسهولة الحركة بداخله.
- التنوع Varied: يوفر خيارات لأماكن العمل والمطالعة والتعلم ومختلف أنواع الوسائط التعليمية.
- التفاعل Interactive: يكون منظم ويشجع الاتصال بين المستفيدين والخدمات المكتبية المقدمة، ويكون هناك توازن بين مختلف الفضاءات المخصصة للمجموعات، الرواد، الموظفين، الخدمات والتكنولوجيات الحديثة.
- محفز ومقنع Conducive: أي أن تكون فضاءات مبنى المكتبة ذات مساحة جيدة تبعث على الاهتمام .
- مناسب من ناحية البيئة Environmentally suitable: هي توفير شروط الراحة للرواد، العاملين، الكتب والحواسيب، هذا من خلال البيئة الداخلية الملائمة لمختلف الفضاءات كدرجة الحرارة، التهوية، الرطوبة... إلخ.

- آمن ومضمون Safe and secure: الأمن يكون لمختلف الوحدات المكونة للمكتبة. للأشخاص ، والمجموعات ، والمعدات ، والبيانات .

- ذات كفاءة وفعالية (اقتصادي) Efficient : اقتصادي في المساحة للموظفين، وفي تكاليف استعماله (التوظيف والتشغيل).

- ملائم لتكنولوجيات المعلومات : Suitable for information technology

هذا بتهيئة مرنة لفضاءات الرواد والموظفين والسماح لهم بالاستفادة من التكنولوجيات الحديثة.

- حيوي و جذاب Oomph: يمتلك كل المميزات المطلوبة لجذب المستفيدين.

7.2. نصوص إرشادات الإفلا /اليونسكو لمباني المكتبات المدرسية

تأسست منظمة الإفلا (International Federation of Librarians Association) سنة

1927 بمدينة Edumbourg بـ Ecosse يوجد مقرها بهولندا ، و هي تضمّ جمعيات وطنية أو دولية، مكتبات وطنية أو خاصة أفراد وطلبة.

و تعتبر حالياً أهم جمعية في مجال المكتبات و علوم المعلومات تهدف إلى ترقية جودة منتجات و خدمات المكتبات و مراكز المعلومات. وكذا تشجيع قبول مفهوم الجودة العالية للمكتبات و مراكز المعلومات.¹²

تنص إرشادات الإفلا /اليونسكو لمباني المكتبات المدرسية على ان عملية التنظيم والتخطيط لمكتبة مدرسية جديدة أو مصممة حديثاً يجب عليها مراعاة الاعتبارات التالية :

- موقع مركزي في الطابق الأرضي من المدرسة، ما أمكن ذلك .
- إمكانية الوصول ، والقرب من كل مساحات التعليم .
- عوامل الضجة : التقليل قدر الإمكان من أن تتأثر بعض أجزاء المكتبة بالضجة الخارجية.
- توفير إضاءة مناسبة وكافية : سواء كانت طبيعية، واصطناعية.
- درجة حرارة مناسبة (تكييف ، تدفئة) لكي نؤمن شروطاً جيدة للعمل خلال العام والمحافضة على المجموعات المكتبية من التلف.
- تخطيطات تناسب حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة.¹³

وبخصوص التخطيط لمبنى المكتبة المدرسية توصي إرشادات الإفلا /اليونسكو لمباني المكتبات المدرسية على وجوب توفير مساحات مختلفة ومتنوعة عند تصميم مكتبة جديدة، وهي على النحو التالي:

- مساحات للدراسة والبحث ، لكتب المعلومات والمراجع، الفهارس، الخدمات عبر الإنترنت، كتب المراجع والمجموعات الأساسية.
- مساحات لطاولات المطالعة والبحث.
- مساحات غير رسمية لقراءة الكتب ، والمجلات خاصة ، بتشجيع متعة القراءة والكتابة ومتعة التعلم مدى الحياة.
- مساحة للتعليم ، مع مقاعد لمجموعات صغيرة ، مجموعات كبيرة، وصفوف كاملة ، " لوح أسود " مع تكنولوجيا مناسبة للتعليم وللعرض على الشاشة.
- مساحة للكتابة وللمشاريع المجموعات، للعمل الوظيفي وللمحاضرات الفردية، أو للمجموعات.
- مساحة إدارية للإعارة، مكتب لأمناء المكتبة لمعالجة الوثائق، مساحات لترتيب التجهيزات السمعية بصرية، الأرشيف ومخزون القرطاسية.¹⁴

3. الإطار الميداني للدراسة

1.3. منهج وأداة الدراسة

قصد تحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي المناسب لطبيعة موضوع الدراسة ، هذا المنهج يهدف الى دراسة ظاهرة يجمع خصائصها وأبعادها في إطار معين ويقوم بتحليلها استنادا للبيانات المجمعة حولها ثم محاولة الوصول الى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي الوصول الى نتائج قابلة للتعميم مع الاعتماد على المقابلة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات .

2.3. حدود ومجالات الدراسة

- الحدود الزمانية: تم إجراء هاته الدراسة في الفترة الممتدة من 2019/01/14 إلى غاية 2019/03/14 .

- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على مستوى ثانويات مدينة المسيلة.

- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على مدراء الثانويات المعنية أو من ينوب عنهم (الناظر مثلا) .

3.3. مجتمع الدراسة

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع مدراء الثانويات المعنية أو من ينوب عنهم (الناظر مثلا). والبالغ عددهم إجمالا 12 فردا. حيث فضلنا أن تكون الدراسة مسحية لجميع ثانويات مدينة المسيلة.

4.3 تحليل بيانات الدراسة الميدانية

1.4.3. الموقع وامكانيات الوصول:

النسبة المئوية %	التكرار	مستوى التطبيق
75.00	09	مطبق
25.00	03	غير مطبق
100.00	12	المجموع

جدول 1. موقع المكتبة بالنسبة لمبنى المدرسة وامكانيات الوصول إليها

(المصدر: من إعداد الباحثين)

من خلال معاينة نتائج الجدول رقم (1) بخصوص تطبيق الارشادين الاول والثاني من ارشادات الإفلا التي تنص على وجود المكتبة المدرسية في موقع مركزي في الطابق الأرضي من المدرسة، ما أمكن ذلك مع إمكانية الوصول ، والقرب من كل مساحات التعليم . سجلنا أثناء معاينتنا الميدانية لمباني المكتبات المدرسية محل الدراسة احترام نسبة 75 % منها لهاذين الارشادين ، رغم تسجيل بعض الملاحظات حول قلة عدد المداخل للتلاميذ (مدخل واحد فقط) وكذلك ضيق هاته المداخل (مساحة الأبواب) وصعوبة التوسع مستقبلا لهاته المكتبات نظرا لوجودها في قلب الثانويات محاطة بمباني من كل الجهات ، وحتى من الأعلى . مما يجعل أداؤها محدودة في المستقبل عند زيادة اعداد المستفيدين . بينما لاحظنا انعدام تطبيق هاذين الارشادين بنسبة 25 % لدى المكتبات محل الدراسة لأسباب متعددة أهمها : غياب مباني مخصصة أصلا للمكتبات وتعويضها بقاعات الورشات ، أو وجود مباني في أماكن منعزلة أو مرتفعة جدا كونها أضيفت حديثا للمبنى العام للثانوية في إطار التوسع أو الترقيع .

2.4.3 عوامل الضجة :

النسبة المئوية %	التكرار	مستوى التطبيق
41.66	05	مطبق
58.34	07	غير مطبق
100.00	12	المجموع

جدول 2. ارشاد التقليل من عوامل الضجة

(المصدر: من إعداد الباحثين)

من خلال الاطلاع على الجدول رقم (2) بخصوص الارشاد الثالث المتعلق بالتقليل من عوامل الضجة سجلنا غياب تطبيق هذا الارشاد عن مباني المكتبات المدرسية محل الدراسة بنسبة 58.34 % وهي نسبة مقلقة نوعا ما تعود اساسا الى مجاورة مباني المكتبات إلى مباني المطاعم او الجناح الاداري او ملاعب الرياضة وهي مرافق عادة تتسم بالحركة الدائمة والضجة المستمرة مقابل نسبة 41.66 % لدى المكتبات محل الدراسة التي تتوفر على صفة قلة عوامل الضجة نظرا لاختيار موقعها بعناية من طرف المسؤولين وكذلك إدراجها منذ البداية في مخطط البناء العام للثانوية مما أتاح للمهندسين فرصة وضعها في الموقع المناسب .

3.4.3. كفاية الإضاءة :

النسبة المئوية %	التكرار	مستوى التطبيق
50.00	06	مطبق
50.00	06	غير مطبق
100.00	12	المجموع

جدول 3. ارشاد الإضاءة المناسبة

(المصدر: من إعداد الباحثين)

بخصوص الارشاد الرابع من ارشادات الإفلا المتعلق بتوفير إضاءة مناسبة وكافية كون الإضاءة من أهم عناصر البيئة الداخلية للمكتبات. لأن أغلب النشاطات التي تجري في المكتبات لها علاقة مباشرة بحاسة البصر .

ومن خلال متابعة نتائج الجدول رقم (3) سجلنا نسبة متعادلة ب 50 % بين التطبيق وعدمه في المكتبات محل الدراسة ، حيث سجلنا أن المكتبات التي تفضل استخدام الإضاءة الطبيعية تلجأ الى استعمال الواجهات الزجاجية المصممة خصيصا من طرف مهندسي المبنى لهذا الغرض مما يسمح بمرور الإضاءة الطبيعية الى فضاءات المطالعة ومكاتب الموظفين وكذا تتيح فرص القراءة في جو طبيعي لا يجهد العين ، وهذه المواصفات ينبغي تواجدها في مكتبات المدارس ، وحتى يتسنى لنا توفيرها ، لا بد من وجود عدد من النوافذ تسمح بتجدد الهواء من جهة ، و توفر الإضاءة الطبيعية من جهة أخرى . بينما تستخدم المكتبات التي تفتقر الى هذا النوع من الهندسة في المباني الاضاءة الاصطناعية بواسطة المصابيح المشعة fluorescent وهذه الإنارة لا تشكل خطرا لإمكانية قياسها والتحكم فيها وتعديلها ، وتتغير قوة الإضاءة في المكتبات حسب طبيعة المصالح والفضاءات المراد إضاءتها .

4.4.3. توفير درجة الحرارة المناسبة:

النسبة المئوية %	التكرار	مستوى التطبيق
100.00	12	مطبق
00	00	غير مطبق
100.00	12	المجموع

جدول 4. إرشاد درجة حرارة مناسبة (تكييف ، تدفئة)

(المصدر: من إعداد الباحثين)

بخصوص الارشاد الخامس المتعلق بتوفير درجة حرارة مناسبة (تكييف ، تدفئة) بمباني المكتبات المدرسية محل الدراسة فقد أظهرت نتائج الجدول رقم (4) أن نسبة تطبيق هذا الارشاد مطابقة كليا بنسبة 100 % ، نظرا لتوفر جميع المؤسسات محل الدراسة على أجهزة التدفئة والتكييف، ويعد هذا الارشاد ذا أهمية بالغة حيث تؤثر درجة الحرارة على مدى الإقبال على المكتبات، كما تؤثر على مقتنياتها ومحتوياتها. ويفضل أن تتراوح درجة الحرارة العامة في المبنى بين تسعة عشر واثنتين وعشرين درجة مئوية ، و قد يستدعي الأمر تغيير درجات الحرارة في بعض فضاءات المكتبة تبعا لكثافة استخدامها. بالإضافة إلى هذا فإن الحرارة والرطوبة تؤثران على راحة الرواد والموظفين. كما أن توفيرها لا يجب أن يقل أو يزيد على نسب معينة ، تتوافق مع وظيفة المحافظة على المجموعات.

5.4.3. توفير تخطيطات تناسب حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة:

النسبة المئوية %	التكرار	مستوى التطبيق
00	00	مطبق
100.00	12	غير مطبق
100.00	12	المجموع

جدول 5. ارشاد تخطيطات تناسب حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة
(المصدر: من إعداد الباحثين)

من خلال الاطلاع على نتائج الجدول رقم (5) بخصوص تطبيق الارشاد السادس المتعلق بتوفير تخطيطات تناسب حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة فقد سجلنا للأسف الشديد عدم تطبيقه تماما بجميع المكتبات محل الدراسة بنسبة 100 %، وهو يعكس عدم اهتمام المسؤولين على مستوى قطاع التربية بهاته الفئات ذات الطبيعة الخاصة ، ناهيك عن أن مباني المكتبات محل الدراسة لم تنشأ بغرض خدمة هاته الفئات ولا تتوفر على المنافذ والممرات الخاصة بهم وكذا لم تراعي المداخل المصممة خصيصا للمتكردين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

4. نتائج الدراسة

في ضوء مناقشة النتائج المتعلقة بمباني المكتبات المدرسية للثانويات بمدينة المسيلة في ظل ارشادات الإفلا /اليونسكو يستنتج الباحثان ما يلي:

- المكتبات المدرسية محل الدراسة تحتل موقعا مركزيا في الطابق الأرضي من المدرسة مع إمكانية الوصول إليها ، والقرب من كل مساحات التعليم.
- افتقار المكتبات المدرسية محل الدراسة الى عوامل التخفيف من حدة الضوضاء والضجة في المبنى .
- المكتبات المدرسية محل الدراسة توفر إضاءة مناسبة وكافية متنوعة بين الطبيعية والاصطناعية.
- تتوفر المكتبات المدرسية محل الدراسة على أجهزة التدفئة والتكييف المنصوص عليها في ارشادات الإفلا /اليونسكو.

- لا تتوفر المكتبات المدرسية محل الدراسة على تخطيطات تناسب حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة.

خاتمة

من خلال معيشتنا الميدانية ورغم التصميم الخارجية الجذابة لبعض مباني المكتبات المدرسية بمدينة المسيلة ، لا زالت هاته المكتبات لا تستجيب للإحتياجات المكانية اللازمة لاستقبال الرواد وإيواء الموظفين والمجموعات في ظروف مريحة وآمنة لكل منهم ولا تتوفر على امكانيات مواجهة الاحتياجات المستقبلية . بسبب عدم إلزام مسؤولي القطاع بتوصيات المعايير الدولية المتعلقة بمباني المكتبات ، مما يؤثر سلبا على جودة الخدمات المقدمة وكذا اقبال المستفيدين عليها . وعلى ضوء النتائج المسجلة في الدراسة يقترح الباحثان ما يلي :

- ضرورة أخذ نصوص إرشادات الإفلا /اليونسكو المتعلقة بمباني المكتبات المدرسية بالجدية الكافية والتطبيق الصارم لخصوصيتها التقنية ونجاعتها العلمية العالية .
- السهر على توفير شروط الاضاءة الكافية والصحية للمستفيدين بمباني المكتبات المدرسية.
- الاهتمام بتوفير شروط التهوية والتكييف الصحية للمستفيدين والمجموعات الوثائقية بمباني المكتبات المدرسية.
- وجوب عناية واهتمام مسؤولي قطاع التربية الوطنية بالتخطيطات المناسبة لحاجات ذوي الاحتياجات الخاصة وإدراجها قيد الاعتبار عند تصميم مكتبات جديدة .

قائمة المراجع

باللغة العربية:

- 1- أنور محمد مرسى، المكتبة المدرسية ودورها في تنمية الوعي الثقافي ، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012.
- 2- العاجز فؤاد علي، الصعوبات التي تواجه رواد المكتبات المدرسية بمدارس دولة فلسطين وسبل علاجها ، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين ، 2003.
- 3- حسن محمد عبد الشافي، دراسات في المكتبة المدرسية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1990.
- 4- ربيعي مصطفى عليان، المكتبات المدرسية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2010.

- 5- شباب فاطمة ، الفهارس الآلية المتاحة عبر شبكة الانترنت:دراسة مسحية تقويمية لفهارس مكتبات مؤسسات التعليم العالي على ضوء إرشادات الإفلا (IFLA) ، مذكرة ماجستير ، علم المكتبات ، جامعة الجزائر ، 2008 .
- 6- شبلي كلاريس ، المكتبات المدرسية ، سلسلة ترجمة معايير الافلا ، تونس ، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، 2013.
- 7- صوفي عبد اللطيف ، المكتبات المدرسية تنظيمها مصادرها ودورها في مستقبل التربية ، ط 2 ، الاسكندرية ، دار المعرفة ، 1998 .
- 8- عبد الهادي محمد فتحي، حسن محمد عبد الشافي ، حسن شحاتة ، المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1999 .
- 9- مريزقي مسعودة ، بيبي مزراق ، تصور التلميذ لدور المكتبة المدرسية في اكتساب الفعل القرائي ، مجلة العلوم الانسانية . جامعة ورقلة ، ع 24، جوان 2016.
- 10- موسى غادة عبد المنعم، مكتبات المؤسسات التعليمية (ماهيتها- إدارتها- خدماتها- تسويقها)، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2012 .

باللغة الأجنبية

- 11-Mcdonald, Andrew(2006), **The ten commandments revisited :the qualities of good libraries space**, [En ligne]. [document consulté le 31/08/2019], Disponible à l'adresse: https://www.researchgate.net/publication/27710736_The_Ten_Commandments_revisited_the_Qualities_of_Good_Library_Space
- 12-Pru Mitchell, **Australia's Professional Excellence Policy:Empowering School Libraries**, School Libraries Worldwide, Vol 12, No.1, January 2006

هوامش الدراسة

- ¹العاجز فؤاد علي، الصعوبات التي تواجه رواد المكتبات المدرسية بمدارس دولة فلسطين وسبل علاجها ، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين ، 2003، ص12.
- ² عبد الهادي محمد فتحي، حسن محمد عبد الشافي ، حسن شحاتة ، المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1999 ، ص 19
- ³ *Australia's Professional Excellence Policy:Empowering School Libraries*, School Libraries Pru Mitchell, Worldwide, Vol 12, No.1, January 2006, p.39-49.
- ⁴ حسن محمد عبد الشافي ، دراسات في المكتبة المدرسية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1990، ص 15 .
- ⁵ أنور محمد مرسى، المكتبة المدرسية ودورها في تنمية الوعي الثقافي ، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012 ، ص15
- ⁶ مريزقي مسعودة ، بيبي مزراق ، تصور التلميذ لدور المكتبة المدرسية في اكتساب الفعل القرائي ، مجلة العلوم الانسانية . جامعة ورقلة ، ع 24، جوان 2016، ص285

⁷ صوفي عبد اللطيف ، المكتبات المدرسية تنظيمها مصادرها ودورها في مستقبل التربية ، ط 2 ، الاسكندرية ، دار المعرفة ، 1998 ، ص 79.

⁸ صوفي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص 78

⁹ موسى غادة عبد المنعم ، مكتبات المؤسسات التعليمية (ماهيتها- إدارتها- خدماتها- تسويقها)، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2012 ، ص 163

¹⁰ ربيعي مصطفى عليان، المكتبات المدرسية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2010، ص 31.

¹¹ Mcdonald, Andrew,(2006), **The ten commandments revisited :the qualities of good libraries space.** [En ligne]. [document consulté le 31/08/2019]. Disponible à l'adresse: https://www.researchgate.net/publication/27710736_The_Ten_Commandments_revisited_the_Qualities_of_Good_Library_Space

¹² شهاب فاطمة ، الفهارس الآلية المتاحة عبر شبكة الانترنت:دراسة مسحية تقويمية لفهارس مكتبات مؤسسات التعليم العالي على ضوء إرشادات الإفلا (IFLA) ، مذكرة ماجستير ، علم المكتبات ، جامعة الجزائر ، 2008 ، ص 51.

¹³ شبلي كلاريس ، المكتبات المدرسية، سلسلة ترجمة معايير الافلا، تونس، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2013، ص 7.

¹⁴ شبلي كلاريس . المرجع السابق . ص 15